إذا أردت أن تتكلم فتذكر هذه الآية

الإمام الشيخ

عبد الله سراج الدين

رحمه الله تعالى ورضي عنه

هذا البحث مقتبس من كتاب

(الهدي النبوي والإرشادات المحمدية)

من الصفحة ١٠٢ حتى الصفحة ١٠٣

للشيخ الإمام

عبد الله سراج الدين الحسيني

بناءً على توجيهات ولده

المهندس الشيخ

محمد محيي الدين سراج الدين

رحمهما الله تعالى ورضي عنهما

ويمكنك تحميل هذه الأبحاث القيّمة
وتحميل جميع كتب الشيخ الإمام
من موقعه الرسمي والوحيد
WWW.SRAJALDEN.COM
قسم: كتب الإمام
تحميل كتب الإمام وتحميل أبحاث مختارة

مدير الموقع:
الشيخ عبد الله محمد محيي الدين سراج الدين

ذكـــرى

أيها الأخ المؤمن والأخت المؤمنة ـ إذا أردتما أنْ تتكلما فاذكرا قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِۦ نَفْسُهُۥ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذْ يَتَلَقَّى ٱلْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾.

فقد أخبر الله سبحانه أنَّ كل إنْسان عليه مَلَكان محيطان به، يتلقيان ما يصدر عنه من القول، فما يلفظ مِنْ قول: كثير أو قليل إلاَّ لديه رقيب يرقبه في أقواله ليكتبها عليه ـ عتيد: أي: مُعدٌّ ومتهيىء كل التهيؤ لكتابة أقوال الإنسان وأفعاله كلها كما أمره الله تعالى بذلك.

وقال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾.

فالله تعالى وَكَّلَ ملائكة وأمرهم بكتابة جميع أقوال العباد وأفعالهم، وقد أطلعهم الله تعالى على جميع ما يصدر من الإنسان.

قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾﴾.

جاء في الحديث، عن أنس رضي الله عنه، أنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ما من حافظين ـ أي: ملكين موكلين بكتابة أعمال الإنسان وأقواله ـ رفعا إلى الله ما حفظا، فَيرى في أوَّل

الصحيفة خيراً، وفي آخرها خيراً[1]؛ إلاَّ قال ـ سبحانه ـ لملائكته: اشهدوا أنِّي قد غفرتُ لعبدي ما بين طرفي الصحيفة»[2] أي: من السيئات.

فهو سبحانه خير الغافرين، فابدأ صحيفة أعمالك وأقوالك بخير، واختمها بخير، ولا يشغلنَّك الشيطان عن ذلك، ليحرمك فضل خير البدء والختام.

وقَد فَصَّلت الكلام على كتابة الملائكة عليهم السلام أقوال الإنسان وأفعاله، والحِكَم في ذلك ـ في كتابي: (الإيمان بالملائكة عليهم السلام)، فارجع إليه تجد ما ينفعك إن شاء الله تعالى.

واعلم أَنَّ كتاب أعمالك وأقوالك الذي كتبه الملائكة الموكلون بكتابته عليك ـ سوف يُنْشر يوم القيامة، ويقال لك: اقرأ كتابكَ.

قال الله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ﴾ ما صدر عنه من قول وعمل: ﴿فِى عُنُقِهِۦ﴾ وهذا يدل على شدَّة لزومه، وقوة ارتباطه به ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ أي: غير مطويٍّ بعضه على بعض ﴿ٱقْرَأْ كِتَٰبَكَ﴾ أي: يقال له اقرأ كتابك الذي فيه جميع أقوالك وأفعالك، ﴿كَفَىٰ بِنَفْسِكَ ٱلْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴿١٤﴾﴾.

فكل إنسان سوف يقرأ كتابه؛ وإن كان في الدنيا أُمِّيَّاً لا يقرأ، فإنَّ الله تعالى يجعل فيه علماً بالقراءة لكتابه.

* * *

---

(١) وفي رواية البزار: «استغفاراً» بدل «خيراً» في الموضعين.

(٢) عزاه في: (الجامع الصغير) إلى أبي يعلى رامزاً لحسنه، ورواه البزار والبيهقي كما في: (فيض القدير).